

الكبار ولعنة الصغار

كلما داهمت الساحة اليمنية أزمة، أو خلاف اشتدت حاجة الوطن إلى رجل حكيم بحجم المرحوم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، لضبط اختلال التوازن.

اليمن باتت اليوم بحاجة إلى رجل بحكمة ورسالة عقل الشيخ عبدالله، الذي ظل وفيًا للرئيس علي عبدالله صالح وعلى دماء المواطنين، في أشد الظروف ولم تغرّه قط المصالح الحزبية أو يغلبها على المصلحة الوطنية. وفي وضع كهذا الذي بدأ عليه حالنا اليوم.. أخطار وتحديات تطوقه وتعصب حزبي اعمى من كل اتجاه.. عواصف وأمواج عاتية تقذف به نحو المجهول والمأساوية. لذلك يدرك المواطن مساحة الفراغ الذي تركه الرجل، ويجد المرء الفقدان لضابط إيقاع سياسة المعارضة، بحجم الشيخ عبدالله، لأنه إذا ما كان موجوداً اليوم بيننا لما سمح للمتطرفين وعشاق السلطة ان يجروا البلاد إلى هذا المنحدر الخطير.

إعداد: محمد شرف الدين

قناعة الشعب بالرئيس ومنجزاته الكبيرة تجعله محل ثقة الجميع



معروفة إضافة إلى أنه ليس هناك مانع دستوري يلزم أي حزب معارض أن يكون له مرشح، والمرشح لرئاسة الجمهورية من الأساس لم يكن مرشح حزب بل مرشح الشعب كافة".

نقف ضد التخريب

وأضاف الشيخ عبدالله: "حزب الإصلاح يقف مع حزب الدولة ضد أي تخريب في البلاد سواء تخريباً إرهابياً أو سياسياً أو تخريباً من أي نوع، فحزب الإصلاح مع الدولة ويده مع يد الدولة وأي ممارسات غير سليمة فكلنا ضدها في التجمع اليمني للإصلاح والمؤتمر الشعبي العام وكلنا يد واحدة، ولا يوجد أي حزب من الأحزاب يدعي بأن هذه العناصر التخريبية تنتمي إليه إلا أن كان هناك بعض عناصر لها ارتباط بقوى خارج اليمن فهم حثالة وتعطيهم وسائل الإعلام الخارجية وبعض وسائلنا أيضاً حجماً أكبر من حجمهم".

رصيد نضالي

وفي مقابلة مع مجلة «الأهرام العربي»، بتاريخ ١٩٩٩/٥/٢٩م، اجاب عن سؤال: هل تتوقع شخصياً أن يفوز الرئيس علي صالح؟ قال: نعم، وفي رده عن أسباب تأكده من ذلك، قال: «أولاً: قناعة الشعب، وثانياً: لرصيده الكبير عند الناس وما قدمه من منجزات وأهمها الوحدة والديمقراطية والتعددية الحزبية واستخراج النفط وبناء سد مأرب والمشاريع الكبيرة في كل المدن والقرى، كل هذا وغيره يؤهله لتجديد الثقة فيه».

الأقدر على تحمل المسؤولية

وفي لقاء مع قناة «المستقلة» بثته بتاريخ ١٩٩٩/١٠/١٧م، قال الشيخ عبدالله رحمة الله تعالى، عن حجم المشاركة الكبيرة في الانتخابات الرئاسية: المشاركة كبيرة جداً والله الحمد وفوق ما كنا نتصور، والرئيس حاز على نسبة كبرى (٩٦٪) من أصوات الناخبين، وهذا دليل على وعي الشعب وقناعاته بالرئيس وتمسكه بالديمقراطية وحقه في ممارستها. وعن الجبررات التي دعت للتجمع اليمني للإصلاح إلى عدم منافسة الرئيس علي عبدالله صالح في هذه الانتخابات، قال: "نحن مقتنعون بالرئيس علي عبدالله صالح بأن يكون رئيس البلاد للمقررتين الرئاسيتين القادمتين". ولم يتعلق الأمر لا بتشكيل حزبي مؤقت ولا بتحالف استراتيجي، وقال: "يتب الأمر على قناعة ثابتة وثقة كبيرة لأن علي عبدالله صالح أقدر وأكثر الناس على تحمل المسؤولية في هذه المرحلة بالذات".

في المعارضة بعدها".

أرشح الرئيس بقناعة

وقال الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في حوار نشرته صحيفة الاتحاد الطيبانية، نشرته بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٨م: "إن ترشيح الإصلاح للرئيس علي عبدالله صالح، لم يكن ضمن اتفاق مع المؤتمر الشعبي العام، ولكنها قناعة، ولم أكن الوحيد الذي أعلن عن ترشيح الرئيس علي عبدالله صالح فقد صرح بذلك أيضاً الأمين العام لحزب الإصلاح محمد اليومي".

عصابات أولاد الأحمر ونهب الحصبة

وفي حوار له مع صحيفة «الشرق الأوسط»، نشرته بتاريخ ١٩٩٩/٤/٢٤م، أجاب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر عن سؤال: هل تتوقع نجاح صالح للانتخابات الرئاسية بالقول: "تتوقع نجاح علي عبدالله صالح وفوزه فوزاً كبيراً في الانتخابات، وبعدها نتوقع أن يسير إلى الإمام في طريق الخير والصالح والإصلاح وما فيه خدمة اليمن ومصصلحة اليمنيين ونحن رشحناه ثقة فيه واقتناعاً به".

«صالح» خيارنا

وقال في حوار لصحيفة «الأهرام العربي» بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١٩م: "إن التجمع اليمني للإصلاح يربطه بالمؤتمر الشعبي ورئيسه علاقات استراتيجية من قبل الوحدة عندما كان التنظيم في تنظيم واحد، ولهذا فالتجمع اليمني للإصلاح يطرح دائماً بأن الأخ علي عبدالله صالح خيارنا ليس في مرحلة الانتخابات فحسب بل في كل المراحل، ومن ثوابت التجمع اليمني للإصلاح سياسته أن علي عبدالله صالح خيارنا لقيادة البلاد ولعدة عوامل

صالح للفترة الرئاسية القادمة قبل الآخرين، فإن ذلك لم يكن من باب المزايدة أو الإحراج - كما مطرح البعض - وإنما هو ناتج عن المصلحة الوطنية العليا، والحرص على توفير أرضية صلبة للممارسة الديمقراطية وتجديدها وترسيخها في الواقع وهيئة الأجواء الصحية لتحقيق التداول السلمي للسلطة والعوامل الكفيلة بنجاح التجربة، وهذه أمور لا يجوز تجاهلها والقفز عليها. وزاد الشيخ عبدالله قائلاً: «يضاف إلى ذلك أن الأخ الرئيس قد اكتسب من تجارب وممارسات الفترة الماضية الكثير من الخبرات وتعرف على مواطن الخلل ومكامن القصور، وهذا بلا شك سيمكنه من القيام بصالح الأوضاع في الفترة القادمة والقضاء على السلبات ومعالجة أسباب ومظاهر الانفلات والفساد ومواجهة الفساد وإحداث تحولات تمهيداً واقتصادية وبناء دولة المؤسسات وفرض سيادة القانون، فذلك هو المطلوب لضمان الاستقرار وترسيخ الوحدة الوطنية وتجذير الديمقراطية الشورية».

المعارضة البناءة

وبشأن السؤال حول هذا الموقف للإصلاح وهو حزب معارض، قال: "نحن نعذر أولئك الذين لم يفهموا موقف الإصلاح من هذه القضية، لأنهم يفهمون المعارضة فهماً غير صحيح نتيجة لبعض الممارسات والتجاوزات التي قامت بها ولا تزال بعض أحزاب المعارضة في الفترات السابقة وما توجه عبر صحفها من مفاهيم مغلوطة باسم ممارسة دورها في معارضة السلطة أو الحزب الحاكم، حتى أصبح المفهوم الشائع للمعارضة هو: رفض كل ما يقوم به الحاكم أو السلطة، سواء أكان ذلك صواباً أو خطأ.. وهذا مفهوم خاطئ.. نحن في الإصلاح نبنئ وتمارس المعارضة البناءة التي نفهمها من واجبنا الشرعي في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفق القواعد الشرعية لذلك.. ومن هذا المنطلق فإننا نعارض أي تصرف خاطئ تقوم به السلطة أو الحزب الحاكم ونقول هذا خطأ ونطرح وجهة نظرنا عبر القنوات والوسائل المشروعة، ولا نرفض أي تصرف صحيح أو صواب تقوم به السلطة بمجرد أنه صادر منها..

ومن ناحية أخرى فإننا في الإصلاح نشعر بمسئوليتنا نحو بلادنا وشعبنا، وكذلك فإننا نتعامل مع القضايا والمواقف بمسئولية وواقعية ووفق ما تقتضيه ظروف البلاد ومصالحها العليا ونقدم مصلحة اليمن على ما عداها، وفي ضوء ذلك نجدد مواقفنا ونتخذ قراراتنا إزاء القضايا والمستجدات، وهذا ما مارسناه عملياً ولله الحمد، سواء عندما كنا مشاركين في السلطة قبل انتخاب ١٩٩٧م أو ونحن

لو كان الشيخ عبدالله لا يزال على قيد الحياة، كيف يا ترى سيكون الحال، خاصة عندما يرى أن أولاده يعيثون فساداً ويوجهون عصاباتهم لقتل ونهب وتخريب ما ظل يفاخر بها، وما الذي سيقوله عندما يشاهد أن بعض أولاده وصل بهم الأمر إلى التناول ومناسبة رأس النظام ورمز اليمن العدا، والمجاهرة بالإساءة لأعز أصدقائه ورفيق دربه، الرئيس علي عبدالله صالح، وماذا سيقول عندما يشاهدهم يتفقون مئات الملايين لتمويل أعمال الفوضى والتخريب في الميدان والساحات العامة والمنابر الإعلامية، من أجل إسقاط النظام الذي ظل الشيخ عبدالله مع إخوانه من الحركة الوطنية والمناضلين الأحرار يبنون أركانه حجراً حجراً، وقدم الشعب اليمني في سبيل ذلك الآلاف من الشهداء الأبرار...!!

ورغم أن التجمع عبدالله - رحمه الله - كان يتزعم حزب الشعب اليمني للإصلاح، منذ الإعلان عن تأسيسه في مطلع تسعينيات القرن الماضي، فقد ظل ببراعة وحكمة سياسية، يعرف التوقيت المناسب لتسجيل المواقف الوطنية والتاريخية الشجاعة والحاسمة، وجسد أروع صور الحكمة وهو يمسك بجميع الخيوط والتجندات والتيارات داخل الإصلاح، إلى درجة وصفه يوماً الرئيس علي عبدالله صالح بأنه أكبر من الأحزاب، واعتبره أيضاً (من ثوابت الحياة السياسية في اليمن)، فظل دوماً كبيراً وعلى علاقة طيبة ووطيدة بالرئيس، حيث لعب الشيخ دوراً محورياً في دعم النظام في مختلف الظروف والمواقف، وكان للشيخ عبدالله مواقف مشهودة، وامتدح الرئيس كثيراً في أكثر من موطن وموقف، وأسهم إلى جانبه في صناعة تحولات الحياة السياسية والاجتماعية في اليمن.

الشيخ وعداء أولاده

لقد ظل يشكل الشيخ عبدالله حجر الزاوية في مواقفه الوطنية الشجاعة التي كان يفاجر بها الجمع ويعلمها في الظرف والأوقات الحرجة، لتعلمه محل إعجاب وتقدير لدى كافة أبناء الشعب.. وإذا ما عاد المرء إلى مواقف الشيخ الهلله ووقوفه إلى جانب الرئيس، وبين ما يتعرض له اليوم من عدا من قبل بعض أولاده فيعصب بالدهول.. ظلت تلك المواقف الوطنية الشجاعة ونظرته للقاءد علي عبدالله صالح كرئيس لليمن، محل إعجاب وتقدير كل أبناء اليمن، تبرز هنا جزءاً منها، فقط للتذكير وللمقارنة.. وليرد المرحوم الشيخ على بعض أبنائه..

فقد قال رحمه الله في حوار نشرته صحيفة «الصحة»، بتاريخ ١٩٩٩/٤/١٩م: «عندما بادرنا في الإصلاح بإعلان ترشيحنا للأخ علي عبدالله

بهد أن حميد وإخوانه يسعون من خلال اجتذاب رموز سياسية وحزبية في المعارضة وتقديم أنفسهم كرموز (حدثات) وتحضر ومدنية، سلاحهم في هذا أموال منقوبة من أموال الشعب وأموال مشبوهة، وهذا فعل يصعب بل يستحيل تصديقه من «جهال الأحمر»، فرصيد أولاد الشيخ يكاد يكون أدنى من مستوى الصفر في النطاق القبلي وتمويهاً واجتماعياً، فمناطقهم تعيش تحت خط الفقر وعجزت الدولة عن بناء مؤسسات خدمية في تلك المناطق لتبقى استراتيجياً تكريس ثقافة الجهل والتجهيل راسخة بحيث لا يمكن أن هذه الثقافة المتخلفة انتقلت إلى ساحات الاعتصام من قبل تيارات سياسية وفكرية كنا نقول عنها والى ما قبل الأحداث الرافعة إنها تيارات تنويرية مهتمتها القضاء على الثقافة العصبية المتخلفة كون هذه القوى كانت تحسب نفسها قوى ثقافية تمثل طليعة الشعب والنخب التي عليها نراهن بل كنا نرى فيها النخبة المرتبطة بتاريخ نضالي عريق.. لكن فوجئنا بهذه القوى وبمختلف مدارسها الفكرية والسياسية والحزبية ترد قيم ومفاهيم العصبية القبلية الزائفة التي أسقطت المشروعية الثقافية والفكرية والوعي عن كل من يتلفظ بها بدليل العبارات الانتقاصية التي تسوق مثلًا عن شخصية فخامة الأخ الرئيس أو جذوره وكأنه عنوان للانتقاص ونحن يأتي هذا من رموز تدعي التحضر والثقافة والوعي فإنها وللمجرد الخوض في هذا تسقط عن كل قيم تدعيها.. وخصوم فخامة الأخ الرئيس يتبنون بصورة يومية ودامية أن فخامته أكثر تحضراً منهم وأكثر تقدمية من دعاة التقدم وأكثر أصالة من دعاة الأصالة المزيفة.. وأين الأصالة مثلاً في أولاد الأحمر أمام قصص أموال الشعب وأراضي الفيد، بل كل ما أعرفه أنهم مجرد راهقين ومتغربين في المسألة يتحدث عنهم غالبية حلفائهم في الساحات الذين يستنقون أموالهم ثم يلعنونهم بمقدارها وربما بأضفاف من تلك الأموال...؟

هذا السلوك السفسطائي والانتقاص يعكس انحطاط وعي أصحابه ومن يسوقه ويتلفظ به ويمكن قبول هذا من «جهال الأحمر»، لكن حين يصبح هذا الموقف صادراً عن رموز حزبية ومتفقين فإن المسألة تحتاج للتوقف أمامها ومن ثم يصعب بحاجة لقراءة مفاهيم وقيم دورنا المجتمعي وفهمنا للدولة ودورها ولرسالتها الحضارية انطلاقاً من قيمنا الثقافية وفق الأطياف الراهنة لرى كيف هوت رموزنا الثقافية وغدت بمثابة «جوقة من السدنة» في حظيرة القوى المتخلفة لمرجد أن هذه القوى تملك ثروة وبالتالي أصبحت هذه الرموز مجرد حثالة في اسطبل شيخ...!!

ameritaha@hotmail.com

سيناريو حميد وفضيحة النخب السياسية..!!



> هل يمكن القول إن ما يحدث على الخارطة السياسية من عبث واستهتار وإخلال بالسكينة يجسد ذروة الفعل التأمري الذي ابتدأ بحركة الشباب الاحتجاجية ثم محاولة رموز الفساد في السلطة الالتحاق بتلك الحركة ثم مصادرتها واحتواء إرادة أحلام الشباب قبل تطويع حركتهم الاحتجاجية بالمطلق لتصب في خدمة أهداف ومصالح وحسابات رموز الفساد الذين حاولوا من خلال التحاقهم بحركة الشباب الادعاء زوراً أنهم التحقوا بها خدمة لها وحماية لأبطالها وتأمينها حتى تصل إلى أهدافها وهي الأهداف التي عبر عنها «أولاد الشيخ» الذين وحين تردد الشباب في مختلف الساحات في المضي وراء مخططات أولاد الأحمر

طه العامري

إن ترسيخ دولة النظام والقانون.. دولة المؤسسات المدنية التي بدأ بها فخامة الأخ علي عبدالله صالح كرئيس الجمهورية أقول هذه الخطوة التي خطتها فخامته تضرب عمق النفوذ القبلي وتنسف كل مصالح «القبيلة» في ظل التوجه الجديد للدولة ولرأس النظام الذي يريد فعلاً إحداث نقلة جريئة ونوعية في الوعي والوجدان الوطنيين وإعادة تصحيح جدلية العلاقة بين الدولة والقبيلة والتي سادت لقرون فيها ثقافة القبيلة على ثقافة الدولة وسلطاتها ووظائفها ودورها ورسالتها الحضارية، وبين النظرة التقليدية للدولة من قبل بعض المكونات القبلية، ويؤسفنا أن بعض القوى المؤدلجة وذات الهوية الوطنية -مجازاً- وجدت نفسها في ظل جدلية الأهرام الوطني بكل مخرجاته وتداعياته وظواهره وسلوكه ومواقفه أطرافه تصطف إلى جانب القوى الرجعية التي خلعت رداء «القبيلة» وترفض قيم ومفاهيم الدولة المدنية الحديثة...!!

اضطروا إلى القيام بالمهمة بأنفسهم فأقدموا على تفجير الفوضى والعنف وإفلاق السكينة بهدف جر الوطن إلى دوامة الحرب الأهلية رفضاً للمواطنة المتساوية إذا ما تم الانتصار لقيم دولة النظام والقانون وهي القيم التي لا تناسب أحلام وتطلعات أولاد الشيخ الأحمر الذين يرغبون في إخضاع الدولة بكل مقوماتها ومفاهيمها الوطنية والحضارية لتكون في خدمة «القبيلة» التي بدورها تم إخضاعها بالمطلق لهيمنة ونفوذ ومصالح أولاد الشيخ الذين جعلوا «القبيلة» مطية في حذمتهم وعليها يجملون أنفسهم ويوظفون علاقاتهم وانتماءهم بالقبيلة لتحقيق مصالحهم الخاصة وليس العكس.. هذا الاعتقاد لدى أولاد الشيخ ناتج عن عدم فهمهم لحقيقة المتغيرات الجوهرية التي أثرت في الفهم والوعي الوطني الذي انقلب الفهم الذي أخذ بالتسلسل إلى «خيمة القبيلة» وهو الفهم الذي يربد أولاد الأحمر إنكاره والتصدي لمؤثراته ومحاوله ضرب الجسور الناقلة لهذا الفهم وهي «الدولة» ومن خلال مؤسساتها ودورها وصورتها وهيبتها في الوعي والذاكرة الوطنية.. بيد أن ما أقدم عليه أولاد الأحمر خلال الأيام الماضية وهي الخطوة التي كانوا يسعون لدى أطراف أخرى إلى محاولة اقتناعها القيام بما قاموا به في منطقة «الحصبة» التي صارت أشبه بمستعمرة يعيث بها اتباع أولاد الشيخ الأحمر.. وحين رفضت هذه الأطراف فكرة أولاد الأحمر في تفجير الصراع وإفلاق السكينة العامة والعبث بممتلكات الشعب بطريقة النهب الذي تمارسه اليوم عصابة أولاد الأحمر وفق خطة كانوا قد تكفلوا بتنفيذها من قبل جهات خارجية هدفها تدمير مخططاتها الاستعمارية وفق خارطة جديدة هي أسوأ من خارطة سايكس بيكو...!! لقد انفق أولاد الأحمر الكثير من الأموال من أجل تشجير هذه الفوضى لحساب أطراف خارجية انتقلت مصالحها مع مصالح هذه القوى التي يقودها ويتحكم بها ويسيطر عليها أولاد الأحمر وخصوصاً مثل حميد الذي يتحكم ويسيطر على قادة ورموز وطنية كنا نهابهم حتى وقت قريب، لكن للسقوط شرطه وللحال المنسذ ثوابته ومنها جعل رموز وهامات وطنية مجرد تابعين لمعتصب مريض فشل ذات يوم في أن يكون رئيساً لفصل دراسي في المدرسة ويريد اليوم بأمواله التي هي من المال العام أن يصبح رئيساً لليمن وندا «علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية» الذي بنى اليمن طوية طوية وجعل منها دولة ذات سيادة ومكانة وهي الدولة التي لا تناسب أولاد الشيخ الذين اعتادوا على جعل الدولة مطية في الأخرى مثلها مثل القبيلة التي يلجأ لها أولاد الشيخ عند الحاجة حين يتعرضون لرد فعل الآخر في المجتمع على جرائمهم، فيما وقت الرخاء نجدهم يقبلون للقبيلة وأهلها ظهر المجن...!!